بالرخص هاهنا ما كان مضادة لحال المريد من تناول
الشهوات واللذات والميل الى المألوفات والمعتادات
والركون الى الدعة والراحات وارتكاب الشبهات والتاويلات
وان حال المريد يقتضي مباينة هذا كله وان كان
بعض ذلك مباحا في رخصة الشرع لعامة الناس كان
ابرهيم الخواص رضي الله عنه يقول ان هذه الشهوات
التي اطمأنت قلوب المتعبدين بعد صفائها وفترت ابدانهم
بعد اجتهادها وحجبت قلوبهم بعد قربها واطالت
آمالهم بعد قصرها وانسوا بالمخلوقين بعد الهرب منهم
وتوطأوا الفراش بعد الترك لها فستقتهم الدنيا بكاس
سمها فنظروا ظاهرها بعد باطنها فناموا بعد السهر
وشبعوا بعد الجوع واكتسوا بعد العري وقال
ابو سليمان الداراني رضي الله عنه اوحى الله تعالى الى داود
عليه السلام انما خلقت الشهوات لضعفاء خلقي فاياك
ان تعلق قلبك بشيء منها فايسر ما اعاقبك ان انزع
حلاوة حبي من قلبك وفي اخبار داود عليه السلام
يا داود تمسك بكلامي وخذ من نفسك لنفسك لا تؤتين

منها

منها فاحجب محبتي عنك اقطع شهوتك لي فانما ابحت
الشهوات لضعفاء خلقي ما بال الاقوياء ان ينالوا الشهوات
فانها تنقص حلاوة مناجاتي وان لم ارض الدنيا لحبيبي
ونزهته عنها يا داود لا تجعل بيني وبينك عالما سكرانا
بحبها فيحجبك بسكره عن محبتي اولئك قطاع الطريق على
عبادي المريدين استعن على ترك الشهوات بادامة
الصوم يا داود تحبب الي بمعادات نفسك امنعها الشهوات
انظر اليك وترى الحجب بيني وبينك مرفوعة وقال
ابرهيم ابن ادهم رضي الله عنه لن ينال الرجل درجة الصالحين
حتى يجوز ست عقبات الاولى ان تغلق باب النعمة ويفتح باب
الشدة والثاني ان يغلق باب العز ويفتح باب الذل الثالث
ان يغلق باب الراحة ويفتح باب الجهد الرابع ان يغلق باب
النوم ويفتح باب السهر الخامس ان يغلق باب الغنى ويفتح
باب الفقر السادس ان يغلق باب الامل ويفتح الاستعداد
للموت وقال ابرهيم الخواص رضي الله عنه كنت في جبل
لكام فرايت رمانا واشتهيته فدنوت منه فاخذت منه
واحدة فشققتها فوجدتها حامضة فمضيت وتركت الرمان

Copyright © King Saud University